العولمة وموقف الأمة[195] الوضع الطبيعي إذا أردنا أن نعرض الواقع الطبيعي للعالم فإنّه ينبغي أن نعرضه على مستويين. تارة على المستوى النظري، من وجهة نظر الإسلام، وأخرى على المستوى الواقعي الحالي القائم. أما على المستوى النظري فإن الإسلام يرى ان الوضع الطبيعي للبشرية إنما يتم إذا قام نظام عالمي شامل له قانون واحد، وله امام واحد، ويتمتع بالخصائص التالية: 1. امتلاك قوانين منسجمة مع الفطرة الإنسانية، باعتبار أنّ الفطرة الحد المشترك بين الأفراد. والدين ينسجم تمام الانسجام مع هذه الفطرة، وهي سنة ا في خلقه كما في الآية الشريفة (فطرة ا التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ا ذلك الدين القيم)[196]، وهذه الفطرة تقتضي اللجوء إلى ا تعالى، واستمداد الشريعة في أصولها من ا تعالىّ ُ لأنه أعلم بما يصلح الإنسان، ويحقق العدالة في هذا الإصلاح لأنّه تعالى الخالق العليم الرحيم فلا حيف ولا ظلم ولا جهل، والرسالة التي تأتي من ا تعالى تعتمد منطق العدل والاحسان. والعدل يقتضي عدم التمييز إلا بالصفات التي يكتسبها الفرد، وهذه الصفات هي التقوى (إن أكرمكم عند ا أتقاكم)[197]، والجهاد (وفضّل ا المجاهدين على